والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله ادراكه في
النفس عند استعمال العبد تلك القوة وهو احد الحواس الخمس الظاهرة وهي
السمع والبصر والذوق والشم واللمس وستة حواس من باطنة اشبهها الفلاسفة
وهي الحس المشترك المقر بقوة في مقدم البطن الاول من الدماغ تدرك صور
المحسوسات بادراكها والمصورة ويعبر عنها بالمتصرفة وهي قوة في مقدم البطن
الاوسط تحلل وتركب الصور والمعاني ولتستعملها النفس على ما تريد
والمخيلة ويعبر عنها بالخيال وهو قوة في مؤخر البطن الاول تحفظ صور المحسوسات
والوهمية ويعبر عنها بالواهمة وهي قوة في اخر البطن الاوسط تدرك المعاني
الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو مثلا والحافظة وهي قوة في البطن
الاخير تايدركه الوهم وهل السمع افضل من البصر او البصر افضل فيه خلاف
قيل البصر افضل لان مايدرك به اكثر مما يدرك بالسمع وقيل السمع افضل
لشمول الشخص سماع كلام من يراه ومن لا يراه وعلى الاول السادة
الحنفية لانه صلى الله عليه وسلم انفرد برؤية الله تعالى في الدنيا بعين
رأسه بخلاف سماع كلامه تعالى فانه لم ينفرد به وحده بل شاركه فيه غيره
من الانبيا عليهم السلام كموسى حين ناجاربه فدل ان على البصر افضل
لانفراده بهذه المزية وقيل بالتسوية بينهما لتعارض دليلهما وعطف ثم
في البصر للاشارة الى علو رتبة البصر والى انه نعمة عظيمة يجب على العبد
شكرها للدوم عليه بالشكر تدوم النعم فلو قابل العبد بنعمة البصر كل عمله
لكانت نعمة البصر اكثر يرشدك الى ذلك قصة العابد الذي عبد الله في
جزيرة كذا وكذا سنة فلما توفاه الله تعالى اوقفه بين يديه وقال له تعالى
ادخل الجنة برحمتي فقال اي رب بل بعملي فحوسب على نعمة البصر فرجحت على جميع عمله وَ
لعلو رتبة البصر قال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير قوله ذو بصر مقول
بالتشكيك قوة وضعفا ولذلك عطف عليه زرقاء اليمامة وهي كما قال في

تحفظ

قال في القاموس امراة من جديس كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام وجديس بطن عظيم من
العرب ونقل صاحب حيوة الحيوان ان زرقاء اليمامة كان يضرب بها المثل فيقال
ابصر من زرقاء اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن
وتبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا
قد استعد له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه بقطع شجر وامسكوها بايديهم امام
عسكرهم فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى شجرا قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد جنت
وذهب عقلك وزق بصرك فكيف تاتي الشجر فقالت هو ما اقول لكم فاكذبوها فصبح الخيل
فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وفقروا عينها فوجدوا عروق عينها قد غرقت
من الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به وقال صاحب البلاغة زرقاء اليمامة يضرب بها
المثل في حدة النظر قيل اليمامة سميت بها وبها سمي بلد هاشم اضيفت اليه كما تسمى البلد جو وربما
قيل زرقاء الجو قال المتنبي وابصر من زرقا جو بانني اذا نظرت عيناي ساواها عمائي

وقصتها في الحمامة ذكرها النابغة بقوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت	الى حمام شراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيقٍ وتتبعه	مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا	الى حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما ذكرت	تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

ومقول قولها لما رات الحمام طايرا وكان لها حمامة واحدة

ليت الحمام ليه الى حمامتيه او نصفه قديه تم الحمام ميه

وقالوا ان ذلك الحمام وقع في شبكة صيادٍ فغدوه فوجدوه طبق قولها ستا
وستين والثمد بالمثلثة والميم المفتوحتين الماء القليل الذي لا مادة له والنيق بكسر النون
بعدها مثناة من تحت فقاف الجبل والى في قوله بعضي مع او بمعنى الواو وفقد بضم
حسب وهو مبني على السكون لكنه كسر للضرورة وهو مبتدا خبره محذوف اي فحسبي ذلك وما
نقله العلامة السندوبي في شرحه على هذا المحل انها هي الزبا فخلاف الواقع لان الزبا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)